

القضية ليست قضية مال تريد تحصيله، وإنما هي قضية اعتداء على حكم شرعي من أحكام الله: «أترث أباك ولا أرث أبي»^(١).. كان نقاشها في القاعدة وما تريده هو تثبيت الحكم الشرعي الذي عمل الحكم وال الخليفة على تجاوزه، وكانت أول خطوة قام بها هي خطوة إبعاد حكم من أحكام الله انقياداً للمصالح الضيقة.

٤ - ظلم التاريخ:

إن ما يبتلى به العظام أن يظلمهم التاريخ والمؤرخون، فيعمدون إلى طمس أسمائهم وتهميشهن أدوارهم وعدم ضبط حياتهم الغنية بالدروس وال عبر الحية التي تربى الأجيال على امتداد الزمان، والزهراء(ع) ابنتيـت بذلك، فإنـا عندما ندرس سيرتها من خلال ما كتبه تاريخـها، فـإنـا لن نستطيع أن نجد الكـثير الكـثير، إلا بعض اللـقطـات التي تـتحدث عن حـياتـها مع أـبيـها رـسـول الله من دون أن تـحكـي لنا مـفردـات هـذه الحـيـة، ثم نـلاحظ أنـ الحديثـ عنـ الزـهرـاءـ المـهاـجرـةـ لاـ يـعـطـيـناـ شـيـئـاـ كـثـيرـاـ سـوـىـ أـنـهـ يـذـكـرـ اسمـهاـ معـ المـهاـجـرـينـ وـالمـهاـجـرـاتـ الـذـينـ هـاجـرـواـ بـعـدـ هـجـرـةـ الرـسـولـ. وـبـعـدـ ذـكـرـ وـعـنـ الحديثـ عنـ زـوـاجـهاـ، نـجـدـ بـعـضـ المـفـرـدـاتـ فـيـ حـيـاتـهاـ كـزـوـجـةـ ثـمـ حـيـاتـهاـ كـأـمـ،ـ وـالـأـمـرـ نـفـسـهـ نـجـدـ عـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ دـورـهـ دـاخـلـ الـجـتمـعـ إـلـاسـلامـيـ،ـ وـالـمـفـارـقـةـ أـنـاـ نـجـدـ التـارـيـخـ قـدـ أـفـاضـ فـيـ مـاـ لـاـ يـرـتـبـطـ بـالـنـاحـيـةـ الـعـمـلـيـةـ مـنـ حـيـاتـهاـ،ـ مـثـلـ قـضـيـةـ اـحتـفالـاتـ السـمـاءـ فـيـ قـصـةـ زـوـاجـهاـ^(٢).

(١) سـيـانـيـ فـيـ خـطـبـتهاـ.

(٢) عـوـالـمـ الـزـهـراءـ، صـ: ٢٧٥ـ.